[355] وكتب إلى امراء الخراج: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى امراء الخراج أما بعد فانه من لم يحذر ما هو صائر إليه، لم يقدم لنفسه، ولم يحرزها، ومن اتبع هواه وانقاد له فيما لم يعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبحن من النادمين، ألا وإن أسعد الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره، وإن أشقاهم من اتبع هواه، فاعتبروا واعلموا أن لكم ما قدمتم من خير، وما سوى ذلك وددتم لو أن بينكم وبينه أمدا بعيدا، ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد. وإن عليكم وبال ما فرطتم فيه، وإن الذي طلب منكم ليسير، وإن ثوابه لكثير، ولو لم يكن فيما نهي عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف، كان في ثوابه ما لا عذر لاحد في ترك طلبه، فارحموا ترحموا، ولا تعذبوا خلق الله، ولا تكلفوهم فوق طاقتهم، وأنصفوا الناس من أنفسكم، واصبروا لحوائجهم، فانكم خزان الرعية، لا تتخذن حجابا، ولا تحجبن أحدا عن حاجته، حتى ينهيها إليكم، ولا تأخذوا أحدا بأحد إلا كفيلا عمن كفل عنه، واصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتباط، وإياكم وتأخير العمل، ودفع الخير، فان في ذلك الندم والسلام. قال: وكتب عليه السلام إلى امراء الاجناد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين أما بعد فاني أبرأ إليكم وإلى أهل الذمة من معسرة الجيش إلا من جوعة إلى شبعة، ومن فقر إلى غنى، أو عمى إلى هدى، فان ذلك عليهم، فاعدلوا الناس عن الظلم والعدوان، وأن خذوا على أيدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا أعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا وعليكم دعاءنا فان الله تعالى يقول: " قل ما يعبؤبكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما " (1) فان الله إذا مقت قوما من السماء هلكوا في الارض، فلا تدخروا لانفسكم خيرا للجند حسن السيرة وللرعية معونة، ولدين الله قوة، وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم، فان الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما نشكره بجهدنا وإن

_____ (1) الفرقان: 77.

_____